فقال تعالى يقاتلون في سبيل الله والطاعات كلها سبيل الله يجاهدون اعداهم
في الباطن كما يجاهدون اعداهم في الظاهر رميا وطعنا وضربا وحربا وكما
يقتلون ويقتلون بمعنى باطنه اى يقتلون اهواهم بالرياضه والقطع
عن الشهوات فيما الله عليهم بان يثبت ذلك منهم ثم قال وذلك هو الفوز العظيم
ثم فازوا بالجنه الفوز العظيم من الله لهم وصفهم فقال التائبون العابدون فالتائبون
استحقوا اسم التوبه بعتقهم والعابدون استحقوا اسم العباده حين خرجوا
من عبوده النفوس بتركهم الشهوات والحامدون استحقوا اسم الحمد بخلاص
قلوبهم من اسار النفس فاستنارت عند ذلك حسن صنع الله لهم فاحبوه
والسائحون استحقوا اسم السياحه لما كشف الله لهم عن مكنون الملكوت
العظا ساحت قلوبهم عن معسكر الراوابين وجالت لما ردلع منهم
في فنا علميين والراكعون الساجدون استحقوا اسم الركوع والسجود لما
وصلوا الى باب مليكهم خلص اليهم الهول والفزع فخشعت الجوارح وخضعت
النفوس فقنعت بما اوتيت ورضيت بما نعلت للبيعه لها احوال والامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر اهل حميه الله والغضاب جنود فغاروا له في
ارضه على بصره ولقى غيره المنكر حميه لله ولعزلها المعروف نصحا له ومحبه
والحافظون لحدود الله حفظوا الرعيه مع الباب وكشف الحجاب فاقامهم على
امره ثم قال وبشر المومنين لما تجلى لقلوبهم فنظروا الى عظيم عظمته
واستوا بقربه واطانوا اليه وسكنت جوارحهم وعلقوا هم ما الله قبل
سبحانه
لهم وبشر المومنين بما ذا قال ذكر في ايه اخرى بان لهم من الله فضلا كبيرا
قيل من هاولا المومنين فالطبقه سوى هاولا الذين ذكروا في هذه

الايه ليسوا ممن عاملوا الله تعالى بالشراء والبيع معامله اللئام
لم يعطوا انفسهم حتى اشتراها منهم بالثمن للوافرها ولا قوم لما عرفوا
الله طارت قلوبهم اليه شوقا فرموا انفسهم بوسع الطلب وملك الساعات
من طلب افقيتهم ثم لم يلتفتوا اليها والقوا بايديهم الى الله سلما لما عرفوا
انهم له عبيد وانه ربهم وفالقهم وباريهم ومصورهم وصوا لامرهم بغير الملوك في نعمه عبدوه
النعيم قال ابو عبد الله ان الزاهدون متعبده والاوليا عبيد فهاولا
عبدوه بالزهد وهاولا عبدوه بالعبوديه فاعرض الزاهدون عن الدنيا
فتقربوا الى الله تعالى بذلك والاوليا اعرضوا عن النفوس فتقربوا اليه بذلك
فمن اعرض عن الدنيا اقام الزهد ومن اعرض عن النفس اقام العبوديه والولايه
في قصة عيسى عليه السلام قال ابو عبد الله رحمه الله في قول الله عز وجل
فلما تبين له اى تبين له كيف يحيى الله الموتى قال اعلم ان الله على كل شي قدير
فقد كان عالما بذلك علم الايمان به وذلك مخرجه من التوحيد فاحتاج الى علم
مخرجه من العلم لينشرح صدره لذلك ويستنير علمه في صدره فتستقر
النفس لان النفس توسوس وتحدث بالبخل والتعجب فلما راى عزير عليه السلام من نفسه ذلك
كره ذلك فاعانه الله تعالى ولم يترك عهده في حزنه فاراه معاينه حتى تستقر
النفس لان جسم الادمي واركانه مقسوم على هذين على القلب والنفس وهما
شريكان في ملك الجوارح والجسد يحوي القلب التوحيد ويحوي النفس الشهوات
والصدر ساحتها وللقلب باب في الصدر وللنفس باب في الصدر
فالقلب يودي علم التوحيد الى الصدر والنفس تودي علم الشهوات الى الصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)